الرجال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عند مفترق الطرق؛ هذا ما تكشف عنه دراسة رائدة متعددة الأقطار حول وضع العلاقات بين الرجل والمرأة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

الثلاثاء، 2 أيار/مايو 2017: بيروت، لبنان تبيِّن دراسة متعددة الأقطار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تشمل مصر، والمغرب، ولبنان، وفلسطين واقع حياة الرجال خلف الأبواب المغلقة. وعلى الرغم من أن غالبية الرجال، الذين خضعوا للدراسة الاستقصائية في البلدان الأربعة، أيدوا أشكالاً شديدة التنوع لمواقف تقليدية غير منصفة، فإن أقلية كبيرة من الرجال في هذه البلدان الأربعة يقرون ويؤيدون المساواة بين الجنسين في جوانب عديدة في الحياة العامة والخاصة.

الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (IMAGES MENA)، التي أعدتها منظمة "بروموندو" Promundo وهيئة الأمم المتحدة للمرأة بالتعاون مع شركاء بحثيين محليين، هي الدراسة الأولى من نوعها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تستخدم عدسة مقارنة واسعة المجال لحياة الرجال الأبناء والأزواج والآباء في البيت والعمل، وفي الحياة العامة والخاصة، وذلك لتعزيز فهم رؤيتهم لوضعهم باعتبارهم رجالاً، وفهم مواقفهم إزاء المساواة بين الجنسين. وبنفس القدر من الأهمية، تقدم الدراسة IMAGES وجهات نظر النساء حول القضايا ذاتها. تضم الدراسة بحوثًا نوعية وكمية لما يقارب من 10,000 رجل وامرأة تتراوح أعمارهم ما بين 18 و59 سنة في مصر، ولبنان، والمغرب، وفلسطين، بما في ذلك المناطق الحضرية والريفية على حد سواء. سوف يُكشف عن نتائج الدراسة في فاعلية إطلاقها على المستوى الإقليمي في 2 أيار/مايو في بيروت بلبنان، باعتبارها جزءًا من مؤتمر "هويات الرجال الجندرية في العالم العربي"، حيث شارك في تنظيمها هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ومنظمة "بروموندو"، ومنظمة أبعاد.

تكشف الدراسة أن رغم هيمنة المواقف التقليدية على قضية المساواة بين الجنسين، فإن ما لا يقل عن 25% من الرجال أو أكثر يتبنون وجهات نظر أكثر انفتاحًا ومساواةً، تنطوي على تأييد مساواة المرأة بالرجل في النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية. ومن بين العوامل الي تؤثر على تأييد الرجال للمساواة بين الجنسين التاريخ الشخصي، وتأثير الأسرة، وظروف الحياة.

وتبيِّن النتائج أن رغم إبداء الشابات وجهات نظر حول المساواة أكثر إنصافًا من تلك التي يتبناها الجيل الأكبر سنًا، فإن الشباب لا يبدون بالضرورة وجهات نظر أكثر إنصافًا من تلك التي يتبناها الرجال الأكبر سنًا.

كما تُبرز الدراسة مدى الضغوط الهائلة التي يتعرض لها الرجال في حياتهم، ولاسيما صعوبة العثور على عمل بأجر والقيام بدورهم الذكوري التقليدي في إعالة الأسرة، في أوقات يشوبها عدم الاستقرار الاقتصادي، وتحديدًا في تلك البلدان المتضررة من الصراعات. إذ كانت آثار الصراع والبطالة من بين الأسباب الأكثر ذكرًا، التي تتسبب في أعراض الاكتئاب بين الرجال، أو من بين العوامل المفاقِمة لتلك الأعراض. وتراوحت نسبة الرجال ما بين الثلث والنصف في البلدان الأربعة ممن أعربوا عن شعورهم بالخجل من مواجهة أسرتهم، بسبب غياب فرص العمل أو الدخل.

كما تؤكد الدراسة، التي جرى إعدادها بالتنسيق بين هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومنظمة "بروموندو"، النتائج الدولية الخاصة بانتقال عدوى العنف بين الأجيال: تجارب العنف في

الطفولة مرتبطة باستخدام الرجل للعنف في حياته الراشدة. العنف يولِّد العنف في جميع البلدان الأربعة. كان الرجال الذين شاهدوا آباءهم يستخدمون العنف ضد أمهاتهم، والذين تعرضوا لبعض أشكال العنف بالمنزل في طفولتهم، هم أغلب من ذكروا ممارستهم للعنف ضد شريكاتهم في الحياة في علاقاتهم الراشدة.

في المقابل، هناك أيضًا ما يدل على انتقال عدوى الرعاية بين الأجيال: على الرغم من ترسيخ أعراف تقليدية كثيرة في المنزل، بوسع الآباء القيام بدور فعال لتقويض هذه الأعراف؛ فالآباء الذين يشجعون بناتهم على القيام بمهن غير تقليدية، أو العمل خارج المنزل، أو يسمحون لهن باختيار أزواجهن، يبدوا أنهم يُسهمون في تنشئة نساء يتمتعن بقدر أكبر من التمكين.

يقول "جاري باركر" Gary Barker، الرئيس والمدير التنفيذي لمنظمة "بروموندو"، والمؤلف المشارك في إعداد هذه الدراسة: "لا يزال الطريق طويلاً أمام الرجال كي يقبلوا ويؤيدوا بصورة كاملة مساواة المرأة بالرجل في المنطقة العربية، كما هو الحال في أنحاء كثيرة حول العالم. ويضيف قائلاً: "على نطاق البلدان الأربعة مجتمعة، نرى أن من بين أشد العوامل تقويضًا لعدم المساواة بين الجنسين تولِّي الرجال عدد أكبر من الأنشطة المنزلية التي جرت العادة على نسبتها للمرأة."

يشير البحث بالفعل إلى بعض السبل الرئيسية لتحقيق المساواة، وهي ملحوظة تحديدًا في سياق مشاركة الأب: في جميع البلدان الأربعة، الرجال الذين شارك آباؤهم في العمل المنزلي والرعاية المنسوبين تقليديًا للمرأة، وكذلك الرجال الذين تعلموا القيام بهذه الأعمال في طفولتهم، هم على أغلب الترجيحات، من ذكروا إسهامهم في علاقتهم الزوجية بهذه الطريقة.

وثمة عامل آخر مرتبط بسلوكيات الرجال التي تنم على درجة أعلى من الإنصاف؛ ألا وهو عمل المرأة خارج المنزل. في بلدين من البلدان الأربعة، كان الرجال الذين تعمل زوجاتهم خارج المنزل هم أغلب من قاموا بعدد أكبر من أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر. ففي منطقة لا يعمل سوى ربع عدد نسائها تقريبًا خارج المنزل، هذا يشير إلى الأثر المزدوج المحتمل أن تحققه السياسات الرامية إلى زيادة حجم العمل المدفوع الأجر للنساء.

يقول محمد الناصري، مدير المكتب الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في الدول العربية: "فيما يخص عملنا في هيئة الأمم المتحدة للمرأة، يشكل هذا التقرير أهمية بالغة كونه أداة نستعين بها في تصميم برامجنا، وممارسة الضغط، وبذل جهودنا للعمل مع الدول الأعضاء، والمجتمع المدني، والمجتمعات المحلية. ورغم ما قد يبدو في النتائج من علامات لا تدعو للتفاؤل إذا ما اقتصر نظرنا على الأرقام فحسب، فإنها تؤكد على أن هناك أيضًا قصصًا حقيقية للمدافعين والمدافعات عن المساواة بين الجنسين، ممن يؤمنون بها إيمانًا قويًا. فبالفعل، هذه الدراسة بذرة، وقصصها سوف تنمو لتصبح شجرة أمل وإنسانية."

وكما شوهد في هذه الدراسة والعديد من أمثالها يهيمن أو يسيطر الرجال على اتخاذ القرارات المنزلية، وعلى المجالات السياسية والقيادية، وعلى الحياة اليومية للنساء والفتيات. ويقدم هذا البحث منظورًا فريدًا لوضع العلاقات بين الرجال والنساء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويساعد على تعزيز فهم تفاعلات هذه العلاقات، وعلى ما يستتبعه من تصميم وتطوير للبرامج والسياسات لمعالجتها.

النهاية

للاطلاع على مزيد من المعلومات، والمقابلات، والتقارير، اتصل:

Alexa Hassink | a.hassink@promundo.org.br+ | 1 302 229 8241
Rebecca Ladbury | rebecca@ladburypr.com+ | 44 (0) 7941 224 975
Heba Katoon | heba.katoon@unwomen.org+| 20 1000 666 730

للاطلاع على مزيد من المعلومات حول نتائج البحث:
www.imagesmena.org
imagesmena#

ملاحظات للمحررين:

حول الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين (IMAGES)
الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين (IMAGES)، من إعداد منظمة "بروموندو" Promundo والمركز الدولي للبحوث المتعلقة بالمرأة (ICRW)، هي دراسة من أشمل الدراسات على الإطلاق التي تُعنى بممارسات الرجال ومواقفهم فيما يتعلق بالأعراف القائمة على أساس النوع، وبالمواقف إزاء سياسات المساواة بين الجنسين، وتفاعلات العلاقات الأسرية بما فيها تقديم الرعاية، ومشاركة الآباء، والعنف ضد الشريك الحميم، والصحة، والضغوط الاقتصادية. حتى هذا التاريخ، جري تنفيذ هذه الدراسة، أو يجري تنفيذها، فيما لا يقل عن 30 بلدًا على مستوى العالم، وهي جزء من جهد يمتد لسنوات عديدة ويغطي أقطارًا متعددة لبناء قاعدة الأدلة المعنية بالمساواة بين الجنسين؛ ورفع مستوى الوعي لضرورة إشراك الرجال في قضايا الصحة والتنمية والمساواة بين الجنسين، من بين صانعي السياسات ومخططي البرامج؛ وإدماج المساواة بين الجنسين في المؤسسات والسياسات العامة. للاطلاع على مزيد من المعلومات حول الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين (IMAGES) على مستوى العالم:

http://promundoglobal.org/programs/international-men-and-gender-equality-survey-images

حول هيئة الأمم المتحدة للمرأة

هيئة الأمم المتحدة للمرأة هي إحدى منظمات الأمم المتحدة التي تكرس جهدها لتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. وإذ تُعد الهيئة نصيرًا عالميًا للنساء والفتيات، فإنها أُنشئت بهدف الإسراع من وتيرة التقدم في تلبية احتياجاتهن على الصعيد العالمي. تدعم هيئة الأمم المتحدة للمرأة الدول الأعضاء بالأمم المتحدة في وضع معايير عالمية لتحقيق المساواة بين الجنسين، وتعمل مع الحكومات والمجتمع المدني لصياغة ما يلزم من قوانين، وسياسات، وبرامج، وخدمات لتنفيذ هذه المعايير. وتساند الهيئة المساواة في مشاركة المرأة في جميع مناحي الحياة، بالتركيز على خمسة مجالات ذات أولوية: تعزيز قيادة المرأة ومشاركتها؛ وإنهاء العنف ضد المرأة؛ وانخراط المرأة في عمليات السلم والأمن بكل جوانبها؛ وتعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة؛ وجعل المساواة بين الجنسين قضية محورية في التخطيط والميزنة للتنمية على المستوى الوطني. كما تنسِّق هيئة الأمم المتحدة للمرأة عمل منظومة الأمم المتحدة وتشجعها في الدفع قدمًا بالمساواة بين الجنسين. للاطلاع على مزيد من المعلومات، قم بزيارة الموقع: http://www.unwomen.org/en

حول منظمة "بروموندو" Promundo

"بروموندو" Promundo هي منظمة عالمية في طليعة المنظمات التي تروِّج للعدالة بين الجنسين، ومنع العنف بإدخال الرجال والفتيان في شراكة مع النساء والفتيات. تؤمن "بروموندو" أن العمل مع الرجال والفتيان لتغيير شكل الأعراف الضارة القائمة على أساس النوع، وتفاعلات علاقات القوة غير المتساوية، هو جزء بالغ الأهمية من الحل الرامي إلى تحقيق المساواة بين الجنسين. والبحوث القائمة على جمع المعلومات أو إنشاء قواعد البيانات، والتقييمات البالغة الدقة، والبرامج القائمة على الأدلة، وجهود الدعوة المحددة الهدف، تسعى إلى إحداث تغيير على مستويات متعددة، وتبيِّن أن تعزيز هويات الرجال الجندرية الصحية (أو الأفكار الإيجابية لما "يعني أن تكون رجلاً")، وهويات النساء الجندرية الصحية (أو ما "يعنى أن تكوني امرأة")، يؤدي إلى تحسين حياة الرجال أنفسهم، وحياه النساء والفتيات، في جوانب مختلفة. لدى منظمة "بروموندو" شركاء فيما يزيد على 40 بلدًا، وتموَّل من الحكومات الوطنية والمحلية، والمؤسسات، ومنظمات تقديم المعونة الثنائية والمتعددة الأطراف، والوكالات غير الحكومية الكبرى، والمانحين من الأفراد. للاطلاع على مزيد من المعلومات، قم بزيارة: www.promundoglobal.org

حول الشركاء البحثيين

نسَّقت منظمة "بروموندو" Promundo مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة لإعداد ونشر الدراسة الاستقصائية الدولية المتعددة الأقطار بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (IMAGES MENA)، بالتعاون مع شركاء بحثيين محليين، في مصر ولبنان والمغرب وفلسطين. ويشمل هؤلاء الشركاء ما يلي: (1) مصر: الزناتي وشركاه، ومركز الأبحاث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية في القاهرة؛ (2) لبنان: مركز الوصل بين الأبحاث والتنمية (CRD)، ومنظمة أبعاد؛ (3) المغرب: جمعية الهجرة الدولية (AMI)، ورجاء نظيفي (باحثة مستقلة)، و"جاييل جييوه" Gaëlle Gillot (باحثة مستقلة)؛ (4) فلسطين: مركز دراسات المرأة بجامعة بيرزيت. للاطلاع على مزيد من المعلومات حول الشركاء البحثيين، قم بزيارة: www.imagesmena.org

مرفق

الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين (IMAGES) الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رسائل بارزة وما يتصل بها من نتائج مصنَّفة حسب الموضوع

الأعراف على أساس النوع وتمكين المرأة

تؤيد غالبية من الرجال الذين جرى مقابلتهم في البلدان الأربعة وجهات نظر أغلبها غير منصفة متى تعلق الأمر بأدوار المرأة.

- تتراوح نسبة الرجال ما بين الثلث والثلاث أرباع ممن يؤيدون فكرة أن أهم دور للمرأة هو تقديم الرعاية المنزلية.
- تتراوح نسبة النساء ما بين النصف أو ما يزيد ممن يؤيدن الفكرة نفسها في البلدان الأربعة.
- تؤمن الغالبية العظمى من الرجال أن دورهم يقوم على مراقبة وضبط تحركات النساء والفتيات في منازلهم، وهي ممارسة يتذكر معظم الرجال أنها نشأت منذ طفولتهم.
- في بعض البلدان، لا تؤكد غالبية النساء على ولاية الرجل فحسب، بل يبدو أيضًا أنها تقبلها.
- في بلدان أخرى، تتصدى النساء للفكرة، على المستوى النظري إن لم يكن على المستوى العملي.

في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أدنى معدلات المشاركة الاقتصادية النسائية على مستوى العالم.

- يؤيد ثلاثة أرباع الرجال أو ما يزيد في البلدان الأربعة، ونفس النسبة تقريبًا بين النساء، تقديم الرجال على النساء في أولوية الحصول على وظائف.
- لا تزال النساء يعرَّفن على نطاق واسع يشمل الرجال والنساء على حد سواء أنهن الزوجات والأمهات أولاً، بدلاً من تعريفهن بأعمالهن المهنية أو إنجازاتهن في مكان العمل.

بيد أن هناك تصدعات في الجدار

- يؤمن ما يقرب من نصف الرجال، أو أقل، أن للمرأة المتزوجة نفس الحق في العمل، مثلها في ذلك مثل الرجل. ولكن ...
- تقبل غالبية من الرجال في جميع البلدان الأربعة أن تترأسهم امرأة، وكانوا مستعدين للعمل في أماكن عمل تشمل الرجال والنساء.
- مع ذلك، تظهر نسبة كبيرة من هذا القبول على المستوى النظري، إذ يؤيد الكثير من الرجال في المنطقة عمل المرأة خارج المنزل، ما دام الرجل فيما يبدو هو العائل الرئيسي، وما دامت المرأة هي القائمة الرئيسية على الرعاية والتنظيم المنزلي.

في كل بلد آخر تقريبًا حيث أُجريت الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين IMAGES (في مناطق أخرى حول العالم)، أبدى الرجال الأصغر سنًا باستمرار مواقف أكثر إنصافًا، وبعض الممارسات الرئيسية التي لا يتبناها نظراؤهم الأكبر سنًا؛ غير أن هذا الأمر لم ينطبق على ثلاثة من البلدان الأربعة التي شملتها الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا IMAGES MENA.

- في المغرب، وفلسطين، ومصر، لم تختلف وجهات نظر الرجال الأصغر سنًا إزاء المساواة بين الجنسين اختلافًا كبيرًا عن تلك التي يتبناها الرجال الأكبر سنًا. لماذا؟ قد تكون وجهات نظر الرجال الأصغر سنًا نتيجة لما يلي:
  - ظروف اقتصادية صعبة: يذكر العديد من الشباب في هذه البلدان الثلاثة مصاعب في العثور على وظيفة، ولذلك فإنهم يجاهدون للوصول للعلامة المميِّزة للرجل المعيل ماديًا، المعتَرَف بها اجتماعيًا. وقد يؤدي هذا الجهد إلى أثر سلبي أو،
  - مناخ عام من المحافظة الدينية التي يبلغ فيها الجيل الأصغر سن الرشد. وعلى الرغم من إشارة بحوث أخرى في المنطقة إلى اتجاهات مماثلة، وافتراضها لدوافع مماثلة، فلا بد من إجراء مزيد من الدراسات لاستقصاء هذه الظاهرة.

إذا لم تكن وجهات نظر الشباب هي التي تمهد السبيل إلى وجهات نظر منصفة على أساس النوع في غالبية البلدان التي أُجريت فيها الدراسة، فما العوامل المؤدية إلى ذلك؟

- يظهر التعليم عاملاً رئيسيًا لكل من الرجل والمرأة.
- كانت النساء الحاصلات على تعليم أعلى، شأنهن شأن الرجال، اللاتي حصلت أمهاتهن على تعليم أعلى، وقام آباؤهن بعدد أكبر من المهام المنزلية في أثناء طفولتهن من تلك المهام التي جرى العرف على نسبتها للنساء، كان لهن وجهات نظر منصفة على أغلب الترجيحات من تلك التي تتبناها نظيراتهن الأكبر سنًا.
- لكن، على عكس الرجال، كان للنساء الأصغر سنًا في كل بلد وجهات نظر منصفة أكثر من تلك التي تتبناها نظيراتهن الأكبر سنًا.
- ترنو النساء الأصغر سنًا في المنطقة إلى الحصول على قدر أكبر من المساواة، ولكن أقرانهن من الرجال لا يشاركونهن هذه التطلعات أو يؤيدونها. ويظهر هذا التوتر بين الجنسين في الفضاءات العامة والخاصة على مستوى البلدان التي أُجريت فيها الدراسة، مع وجود تباينات مهمة من بلد لآخر.

دوائر العنف القائم على النوع

من الشائع أن تتعرض المرأة في جميع بلدان المنطقة لتجارب العنف القائم على النوع، لاسيما العنف الصادر من الشريك الحميم، والتحرش الجنسي في الشارع.

- على نطاق البلدان الأربعة، تراوحت نسبة ما بين 10% و45% من الرجال المتزوجين الذين ذكروا أنهم استخدموا العنف الجسدي ضد شريكتاهم، وتساوت تقريبًا أعداد النساء اللاتي أكدن تعرضهن للعنف.
- تراوحت نسبة ما بين 20% و80% من الرجال، على نطاق البلدان الأربعة، الذين ذكروا أنهم ارتكبوا بعض أشكال العنف العاطفي ضد زوجاتهم.
- في كل البلدان الأربعة، كان الرجال الذين شاهدوا آباءهم يستخدمون العنف ضد أمهاتهم، والذين تعرضوا لبعض أشكال العنف بالمنزل في طفولتهم، هم الذين ذكروا على أغلب الترجيحات أنهم يمارسون العنف ضد شريكاتهم في الحياة في علاقاتهم الراشدة.

ترجع جذور العنف القائم على النوع، كما هو الحال في أنحاء أخرى في العالم، إلى محدودية السلطة الممنوحة للمرأة، والمواقف المؤيدة للعنف، والطفولة المرتبطة بالعنف الشديد.

- في كل البلدان الأربعة، ذكر نصف عدد الرجال إلى ثلاثة أرباعهم أنهم تعرضوا في نشأتهم للعنف الجسدي في منزلهم، وذكر ثلثا عدد الرجال أو أكثر أنهم تعرضوا للعنف الجسدي على يد مدرسيهم أو أقرانهم في المدرسة.

- في جميع البلدان الأربعة، تعرضت النساء كذلك لهذه الأشكال من العنف الجسدي، ولكن بمعدلات أقل مقارنةً بالرجال.

العنف الذي تعرض له الرجال والنساء في طفولتهم يتحول بدوره إلى عنف موجَّه إلى أطفالهم.

- على نطاق البلدان الأربعة، تراوحت نسبة ما بين 29% و50% من الرجال، ونسبة ما بين 40% و80% من النساء، ممن ذكروا استعمال بعض أشكال العقاب الجسدي أو أشكال أخرى من العنف ضد أطفالهم.
- من الواضح أن المعدلات الأعلى للجوء النساء للعقاب الجسدي ضد أطفالهن تعزو إلى تولّي المرأة أغلب مهام الرعاية.
- العنف ضد الأطفال قائم أيضًا على النوع: في معظم البلدان، غالبًا ما يستعمل الآباء أشكالاً أكثر للعقاب الجسدي ضد أبنائهم.

من بين الأشكال الأكثر انتشارًا للعنف القائم على النوع في المنطقة، التحرش الجنسي في الشارع، وبوجه أساسي، التعليقات الجنسية، أو المطاردة/التعقّب، أو الحملقة/نظرات المغازلة.

- تراوحت نسبة الرجال ما بين 31% و64% ممن ذكروا أنهم ارتكبوا هذه الأفعال في وقت من الأوقات.
- في حين تراوحت نسبة النساء ما بين 40% و60% ممن ذكرن تعرضهن لها في وقتٍ من الأوقات.
- عندما سُئلت الغالبية العظمي من الرجال عن سبب ممارستهم لهذا العنف، حيث بلغت نسبتهم في بعض البلدان 90% قالوا لغرض اللهو، حيث ألقى ثلثا الرجال إلى ثلاثة أرباعهم اللوم على النساء لملابسهن "المثيرة".

وازداد احتمال ارتكاب التحرش الجنسي في الشارع بين الرجال الأصغر سنًا، والأعلى تعليمًا، والذين تعرضوا للعنف في الطفولة.

- كما ازداد احتمال ذكر النساء الأعلى تعليمًا، واللاتي يعشن في المناطق الحضرية، لتعرضهن لمثل هذا العنف.
- ازداد احتمال التحرش الجنسي بين الرجال الأعلى تعليمًا مع وجود معدلات أعلى بين الرجال الحاصلين على تعليم ثانوي، في ثلاثة من البلدان الأربعة.

اتخاذ القرارات المنزلية

ذكر الرجال والنساء، في كل البلدان الأربعة، باستمرار أن الرجل هو من يتخذ معظم القرارات المنزلية، على الرغم من أن الرجال ذكروا إجمالاً أن الرأي رأيهم في هذه المسائل أكثر مما أقرت به النساء.

- مقارنةً بالرجال، ذكرت النساء باستمرار أن لهن سلطة أقل على قراراتهن بالزواج من الشخص الذي يردن الارتباط به، متى أردن، حيث يكون للآباء الرأي النهائي في معظم الحالات.
- رغم تمتع الرجال باستقلالية أكبر فيما يتعلق باختيار الصديق، فإنهم ذكروا أيضًا شعورهم بضغط كبير لتغطية تكاليف الزواج المتعاظمة وإعالة أسرتهم، في عصر يتصاعد فيه مؤشر البطالة.

ويتوقع الرجال أن يسيطروا على حريات زوجاتهم الشخصية، بدءًا بما يرتدين وأين يذهبن، وانتهاءً بمتى يمارس الزوجان الجنس.

- تراوحت نسبة ما بين الثلثين و90% من الرجال الذين ذكروا ممارستهم لهذه الأشكال المختلفة من السيطرة، مع تأكيد النساء على سعي أزواجهن للسيطرة عليهن بهذه الطرق.

الأبوة، والمهام المنزلية، والرعاية الأسرية

تقوم النساء، في البلدان الأربعة جميعها، بالغالبية العظمى من الرعاية اليومية للأطفال وغيرها من المهام المنزلية.

- تراوحت نسبة الرجال ما بين العُشر والثلث ممن ذكروا أنهم قاموا في وقت من الأوقات الأخيرة بمهمة منزلية منسوبة على الأرجح للنساء من الناحية التقليدية؛ مثل إعداد الطعام، أو التنظيف، أو مساعدة الأطفال في الاستحمام.
- في جميع البلدان الأربعة، الرجال الذين شارك آباؤهم في العمل المنزلي المنسوب تقليديًا للمرأة، وكذلك الرجال الذين تعلموا القيام بهذه الأعمال في طفولتهم، هم من ذكروا على أغلب ترجيح إسهامهم بهذه الطريقة في علاقتهم الزوجية.

في بلدين مصر ولبنان قد تكون المرأة العاملة خارج المنزل دافعًا لتعزيز مشاركة الرجل في المهام المنزلية والرعاية اليومية.

- من بين نسبة الرجال الصغيرة في مصر (10%) الذين تعمل زوجاتهم دوامًا كاملاً، ذكر 45% منهم أنهم يشاركون في العمل المنزلي، وهي نسبة أعلى كثيرًا منها بين الرجال الذين لا تعمل زوجاتهم.
- بالمثل، ذكر الرجال في لبنان الذين تعمل زوجاتهم دوامًا كاملاً أنهم يقومون بأعمال منزلية أكثر.

وكذلك، ثمة اتجاهات مشجعة فيما يتعلق بالأبوة.

- ذكرت نسبة تزيد على 70% من الرجال، في جميع البلدان، أنهم يصاحبون زوجاتهم الحوامل في بعض الزيارات الطبية قبل الولادة، على أقل تقدير (رغم أن مشاركة الرجل قد تعكس درجة من تحكمه وولايته على المرأة، بالإضافة إلى قلقه عليها وتقديم الرعاية لها).
- في كل البلدان الأربعة التي أُجريت فيها الدراسة، ذكر نصف الرجال أو ما يزيد أن عملهم يستقطع من الوقت الذي يقضونه مع أطفالهم.
- إضافةً إلى ذلك، ذكر خُمسا الرجال أو أكثر، في جميع البلدان الأربعة، أنهم يتكلمون مع أطفالهم عن مسائل شخصية مهمة في حياتهم؛ وهذا يشير إلى علاقة عاطفية وثيقة لا ترتبط دائمًا بالسلوك الذكوري.

وحتى في قرارات مثل ختان البنات (في حالة مصر)، يشترك الآباء في حياة أطفالهم مشاركة كبيرة.

- قد تمهد الأبوة سبيلاً لانخراط الرجال في المنطقة في حياة أطفالهم بطرق أكثر إيجابية وإنصافًا، وأقل عنفًا، حتى تؤدي أخيرًا إلى تحقيق المساواة بين الجنسين.

الصحة والرفاه

قضايا الصحة وتباين أشكال الضعف الصحي بين الرجل والمرأة.

- على نطاق البلدان الأربعة إجمالاً، ذكرت غالبية الرجال (نسبة ما بين الثُلثين والثلاثة أرباع) أن صحتهم أفضل من أقرانهم في نفس السن.
- تراوحت النسبة في حال النساء ما بين النصف والثُلثين.
- في كل البلدان الأربعة، زادت نسبة الرجال المدخنين على الربع، مما يجعل ذلك من العوامل الرئيسية التي تسهم في وقوع الأمراض في المنطقة، وما يستتبعه من عواقب سلبية على الرجال أنفسهم، والنساء اللاتي يقمن على رعايتهم. فقد وصلت نسبة الرجال المدخنين الثُلثين ممن يرون أنهم يفرطون في التدخين، ونسبة النصف من المدخنين الذين قالوا إنهم واجهوا في وقت ما مشكلة صحية مرتبطة بالتدخين.

وتساوت احتمالات ظهور علامات الاكتئاب على كل من الرجال والنساء.

- تراوحت نسبة النساء ما بين 40% و51% ممن ظهر عليهن أعراض الاكتئاب، في حين تراوحت النسبة بين الرجال ما بين 20% و28%.
- كانت آثار الصراع والبطالة من بين الأسباب الأكثر ذكرًا، التي تتسبب في أعراض الاكتئاب بين الرجال، أو من بين العوامل المفاقِمة لتلك الأعراض. إجمالاً، تراوحت نسبة الرجال ما بين الثلث والنصف في البلدان الأربعة ممن أعربوا عن شعورهم بالخجل من مواجهة أسرتهم، بسبب غياب فرص العمل أو الدخل.

(غياب) الأمن العام وآثاره على العلاقات بين الجنسين

في البلدان الأربعة إجمالاً، تساوت تقريبًا أعداد الرجال والنساء (الثُلثان على الأقل) الذين أبدوا مستويات عالية من الخوف على رفاه أسرتهم وسلامتها، وعلى رفاههم وسلامتهم.

العنف المهني ظاهرة منتشرة.

- في فلسطين، بلغت نسبة الرجال 65% والنساء 55% ممن ذكروا وقوع شكل من بين أشكال العنف المهني البالغ عددها اثنا عشر، وتعرضهم لتجارب أخرى في السنوات الخمس الماضية. وذكر الرجال، بنسب احتمالاتها أعلى منها بين النساء، عن فقد أرضٍ لهم؛ وتعرضهم للتحرش، أو اعتقالهم، أو إصابتهم على يد الجنود أو المستوطنين؛ ومواجهتهم لصعوبات للحصول على الخدمات الصحية؛ وخسرانهم فرص عمل أو تعليم بسبب الاحتلال.
- في لبنان، زادت نسبة الرجال السوريين اللاجئين ما بين ضعفين إلى ثلاثة أضعاف نسبتها بين الرجال اللبنانيين، ممن ذكروا أن الشرطة قامت في يوم ما بالقبض عليهم، أو سجنهم، أو اعتقالهم؛ أو أنهم تعرضوا لبعض أشكال العنف الجسدي في الأماكن العامة (سواء في موطنهم أو خارجه). وتشير نتائج البحوث النوعية المتعلقة باللاجئين السوريين والرجال المولودين في لبنان أن الضائقة المالية، والنزوح بسبب الصراعات، والبطالة، هي عوامل تلعب دورًا في استعمال الرجل للعنف ضد زوجته وأطفاله.

في حالات كثيرة في البلدان الأربعة، يتنقل الرجل سواء داخل بلده أو خارجه، طوعًا أو كرهًا نتيجة لظروف الحياة.

- إجمالاً، تراوحت نسبة الرجال ما بين 7% و26% في جميع البلدان الأربعة ممن ذكروا أنهم هاجروا في وقت من الأوقات، سواء كانت هجرة داخل بلدهم أو خارجه لمدة لا تقل على ستة أشهر، وذلك للعمل أو الدراسة أو العيش.
- في ظل هذه الظروف، غالبًا ما تقوم النساء في أثناء غياب أزواجهن بأدوار جديدة خارج المنزل، ودور أكبر في اتخاذ القرارات المنزلية.
- من بين المشاركين في المقابلات النوعية، المتضررين من الصراع، أجاب الرجال أنهم غير قادرين على إعالة أسرتهم ماليًا (جزئيًا أو كليًا) في أثناء الصراع أو النزوح الناتج عنه، وذكروا أن النساء كان عليهن القيام بدور العائل. ففي بعض الحالات، نظرًا لأن النساء كن أقل عرضة للقبض عليهن أو التحرش بهن، كانت حرية حركتهن أكبر، وأصبح الرجال معتمدين عليهن.

ما الذي يدفع الرجل أن يكون أكثر إنصافًا؟

في جزء من الدراسة، أجرت الفرق البحثية مقابلات نوعية مع نساء يتمتعن بقدر "أكبر من التمكين" ورجال "أكثر إنصافًا" (جرى تحديدهم عبر نقاط اتصال من المجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية، فكان الرجال ممن أظهروا وجهات نظر وممارسات أكثر إنصافًا من تلك التي يظهرها معظم أقرانهم في سياقهم الاجتماعي، وكانت النساء ممن تقلدن مناصب قيادية أو مهنًا مرتبطة تقليديًا بالرجال).

وتشير نتائج هذه المقابلات إلى أهمية تاريخ حياتهم، وتأثير الأسرة، وكذلك الظروف المحيطة:

- كان على بعض الرجال تقديم قدر أكبر من الرعاية نظرًا لفقد العمل نتيجة النزوح، أو الصراع، أو سوق العمل.
- أدرك بعض الرجال أن زوجاتهم تَحَلَّين بالقوة واكتسبن القدرات، بعدما قضوا وقتًا بعيدًا عن البيت، سواء للهجرة بحثًا عن العمل، أو في حالة فلسطين، لأنهم سجناء سياسيين.
- من كان لهم آباء يشجعون بناتهم على القيام بمهن غير تقليدية، أو العمل خارج المنزل، أو يسمحون لهن باختيار أزواجهن، هم على ما يبدو من يُسهم في تنشئة نساء يتمتعن بقدر أكبر من التمكين.
- في بعض البلدان، كان وجود آباء أكثر إنصافًا ومشاركةً أو أجبرتهم ظروف الحياة على تولي مهام منزلية جديدة، بمثابة القوى المحركة لتبني مواقف وممارسات أكثر إنصافًا.
- تكلم رجال آخرون عن إدراكهم لمشكلة غياب العدالة بين الجنسين من خلال عملهم، أو من الرسائل التي شاهدوها في وسائل الإعلام.
- أفرزت المقابلات النوعية قصصًا عن رجال يظهرون الحنان والاهتمام الشديد، ويقدمون الرعاية، وعن رجال يدعمون بناتهم في اتخاذ قراراتهن الشخصية حول الزواج.

تتضمن التوصيات ما يلي: استخدام مصادر التأثير الاجتماعي عبر وسائل الإعلام، والشخصيات الدينية، والأدب والفن، وذلك للبدء في تغيير الأعراف الاجتماعية، دعمًا لمواقف أكثر تقدمية؛ واستخدام المناقشات العامة، والحملات، والقيادات السياسية المحورية وخططهم، دفعًا للرجال

لدعم خطة شاملة للسياسات من أجل حقوق المرأة؛ وتغيير طرق تعليم الفتيان والفتيات بما يعنى أن تكون رجلاً وامرأة، من سن مبكرة، وذلك بتغيير المناهج المدرسية، وتدريب المدرسين.